قال فامن مذهب الاول للتناسخ فيه قدم راسخ قلنا انما يلزم التناسخ
لو لم يكن البدن الثاني مخلوقا من الاجزاء الاصلية للبدن الاول
وانما سمي مثل ذلك تناسخا كان نزاعا في مجرد الاسم ولا دليل على استحالة
اعادة الروح الى مثل هذا البدن بل الادلة قائمة على حقيته سوا
سمي تناسخا ام لا م والوزن حق ش لقوله تعالى والوزن يومئذ
الحق والميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن
ادراك كيفيته وانكره المعتزلة لان الاعمال اعراض ان امكن اعادتها
لم يمكن وزنها ولانها معلومة لله تعالى فوزنها عبث والجواب انه
قد ورد في الحديث ان كتب الاعمال هي التي توزن فلا اشكال وعلى
تقدير تسليم كون افعال الله تعالى معللة بالاغراض لعل في الوزن
حكمة لا نطلع عليها وعدم اطلاعنا على الحكمة لا يوجب العبث
م والكتاب ش المثبت فيه طاعات العباد ومعاصيهم يؤتى للمؤمنين
بايمانهم والكفار بشمائلهم وورا ظهورهم م حق ش لقوله تعالى
ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا وقوله تعالى واما من
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وسكت عن ذكر
الحساب اكتفاء بالكتاب وانكره المعتزلة زعما منهم انه عبث والجواب
ما مر م والسؤال حق ش لقوله عليه الصلوة والسلام ان الله يدني
المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول اتعرف ذنب كذا اتعرف
ذنب كذا فيقول العبد نعم اي رب حتى قرره بذنوبه وراى في نفسه
انه قد هلك قال سترتها عليك في الدنيا واني اغفرها لك اليوم
فيعطى كتاب حسناته واما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤس
الخلائق هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
م والحوض حق ش لقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر وقوله عليه
الصلوة والسلام حوضي مسيرة شهر وزواياه سوا وماؤه ابيض
من اللبن وريحه اطيب من المسك وكيزانه اكثر من نجوم السما

من شرب

قايمة على التنزيهات يجب ان يفوض علم النصوص الى الله تعالى
على ما هو داب السلف ايثارا للطريق الاسلم او تاول بتاويلات
صحيحة على ما اختاره المتاخرون دفعا لمطاعن الجاهلين وجذبا
بضبع القاصرين سلوكا لسبيل الاحكم م ولا يشبهه شي ش اي ولا
يماثله اما اذا اريد بالمماثلة الاتحاد في الحقيقة فظاهر واما اذا
اريد بها كون الشيئين بحيث يسد احدهما مسد الاخر اي يصلح كل منهما
لما يصلح له الاخر فلان شيئا من الموجودات لا يسد مسده في
شي من الاوصاف فان اوصافه من العلم والقدرة وغير ذلك
اجل واعلى مما في المخلوقات بحيث لا مناسبة بينهما قال في البداية
ان العلم منا موجود وعرض وعلم محدث وجائز الوجود ويتجدد
في كل زمان فلو اثبتنا العلم صفة لله تعالى لكان موجودا
وصفة وقديما وواجب الوجود ودائما من الازل الى الابد
فلا يماثل علم الخلق بوجه من الوجوه هذا كلامه وقد صرح بان
المماثلة عندنا انما تثبت بالاشتراك في جميع الاوصاف حتى
لو اختلفا في وصف واحد انتفت المماثلة وقال الشيخ ابو المعين
في التبصرة انا نجد اهل اللغة لا يمتنعون من القول بان زيدا
مثل لعمرو في الفقه اذا كان يساويه فيه ويسد مسده في ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)